

أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية لمجهولي النسب في المجتمع الكويتي (دراسة ميدانية في مدينة الكويت)

بدرية بندر سليمان القملاص¹، أ.د. جمال محمد مرسي أبو شنب²، أ.د. محمود زكي جابر²

¹ باحثة دكتوراه

² قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة حلوان

مقدمة:

يُعد الاهتمام بخلق مستقبل أفضل للأطفال مطلبًا أساسيًا للتنمية؛ فهُم رجال ونساء الغد، لذلك تسعى العديد من الدول - ومن بينها الكويت - لتحقيق هذا المطلب. ويأتي الاهتمام بالطفل تأكيدًا لحق الطفل في الرعاية والتربية السليمة، وفقًا لما أقرته الأديان السماوية والتشريعات المحلية والدولية. ولن يتأتى إيجاد جيل قادر على تحمل المسؤولية وتفهم متطلبات المستقبل وما يلزمه من جهد وفكر في سبيل رفاهية المجتمع إلا من خلال إنسان سليم بدنيًا ونفسيًا واجتماعيًا، ومن ثم يتأكد لنا أن الطفل الذي يتعرض للحرمان من الوالدين يفقد كل المميزات التي يكتسبها الطفل الذي ينشأ في جو أسري طبيعي؛ وبالتالي تصبح مشكلة الأطفال مجهولي النسب (اللقطاء) من المشاكل الاجتماعية التي تفرض نفسها بوضوح في دور الأيتام والجمعيات الخيرية، ويصبح من الضروري تأهيلها وتوظيفها لخدمة المجتمع ولا يمكن تجاهلها.

Abstract

The study aimed to identify the social and cultural upbringing methods of unknown parentage in Kuwaiti society, and applied to a sample of (25) Single children are illegitimate, (22) Single officials the role of care.

The study relied on a descriptive and analytical approach to achieving the goal of the study, and used the interview and observation tools for data collection.

The study resulted in the following findings:

- The suffering of children and young people of unknown parentage inside homes and social care homes in Kuwaiti society of extreme alienation; a result of not informing them true to their situation by their caregivers.

- Ill and weak social and cultural upbringing methods used with children and young people of unknown parentage inside homes and social care homes, which in turn led to equip them with many of the negative behaviors; like lying, aggression and lack of respect for others and other negative traits.

- The spread of many forms of violence and suicide attempts, sexual harassment of children in early childhood, with turning a blind eye to it, and not to be treated; which shows the negligence of the caretakers of this category.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر مشكلة الأطفال مجهولي النسب في المجتمع الكويتي من المشكلات التي تشغل أذهان الكثير من المسؤولين، على اختلاف تخصصاتهم الاجتماعية والتربوية والأمنية؛ لما لهذه الفئة من ظروف واحتياجات ملحة، وهو ما يدعو لمزيد من الاهتمام بمشكلاتهم لتقديم تنشئة اجتماعية سليمة لهم، تساعدهم على أن ينشأوا أشخاصاً أسوياء طبيعيين؛ وذلك لتجنب الآثار السلبية المتوقعة نتيجة ما يعانون منه.

وقد جاء اختيار موضوع الدراسة مرتبطاً بالعديد من الأسباب منها:

- عدم توافق الأموال التي تنفق على الرعاية الاجتماعية مطلقاً مع المردود الاجتماعي والنفسي المفترض ظهوره على سلوك مجهولي النسب.
- كشف ما قد يشوب أساليب الرعاية والتنشئة الاجتماعية والثقافية من أوجه النقص والقصور، أو التخلف عن الأساليب الحديثة في رعاية وتنشئة هذه الفئة، أملاً في الاستغلال الأمثل لهذه الطاقات البشرية.
- الزيادة الملحوظة في أعداد مجهولي النسب داخل المجتمع الكويتي؛ حيث بلغت في نهاية عام ٢٠١١م (٩١٣) من مجهولي النسب.

ثانياً: أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

- وصف واقع قضايا التنشئة الاجتماعية المعاصرة، والتي يجب أن تنهض بها المؤسسات الإيوائية لرعاية مجهولي النسب؛ مثل قضايا الصحة والتعليم، والتنشئة الدينية، والمأكل والمشرب والملبس.
- الاهتمام بعرض قضايا التنشئة الثقافية المعاصرة، التي يجب أن تهتم بها مؤسسات الإيواء لمجهولي النسب؛ مثل الزيارات، والرحلات، وبرامج الترفيه والحفلات وتنمية المهارات.
- الوقوف على طبيعة الخدمات والبرامج الاجتماعية المقدمة لمجهولي النسب داخل المؤسسات الإيوائية بالمجتمع الكويتي، وذلك من خلال وصف وتحليل نوعية هذه الخدمات والبرامج.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يمكن إيجاز أهداف الدراسة في الآتي:

- التعرف على طبيعة الخدمات والبرامج الاجتماعية والثقافية التي تقدمها المؤسسات الإيوائية لمجهولي النسب، اعتماداً على عمليات الوصف والتحليل.
- التعرف على مدى فاعلية الخدمات الاجتماعية والثقافية المقدمة لمجهولي النسب، ومدى الاستفادة منها داخل مؤسسات الإيواء بالمجتمع الكويتي.
- التعرف على أوجه النقص والقصور المتعلقة بسبل الرعاية الاجتماعية والثقافية لعمل المؤسسات الإيوائية لمجهولي النسب بالمجتمع الكويتي.
- وضع تصور مقترح للنهوض بالرعاية الاجتماعية والثقافية المقدمة لمجهولي النسب، للاستفادة المثلى منها في المجتمع الكويتي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما طبيعة الخدمات والبرامج الاجتماعية والثقافية التي تقدمها المؤسسات الإيوائية لمجهولي النسب بالمجتمع الكويتي؟
- ما نوع الخدمات الاجتماعية والثقافية الفعالة المقدمة لمجهولي النسب بمؤسسات الإيواء الكويتية؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟
- ما أوجه النقص والقصور الخاص بسبل الرعاية الاجتماعية لعمل المؤسسات الإيوائية بالمجتمع الكويتي؟
- ما التصورات المقترحة للنهوض ببرامج الرعاية الاجتماعية والثقافية المقدمة لمجهولي النسب بمؤسسات الإيواء بالمجتمع الكويتي للاستفادة المثلى منهم؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تضمنت الدراسة المفاهيم التالية:

أ- التنشئة الاجتماعية:

فالتنشئة لغوياً: (نشأ) أي حدث وتحدد، و(أنشأته) أي أحدثته⁽ⁱ⁾.

وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية تحويل فرد من كائن عضوي حيواني السلوك إلى شخص آدمي بشري التصرف، في محيط أفراد آخرين من البشر، يتفاعل بعضهم مع بعض، ويتعاملون على أسس مشتركة من القيم التي تبلور طرائقهم في الحياة"⁽ⁱⁱ⁾.

كما عُرِفَت التنشئة الاجتماعية بأنها "عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، علماً بأن المجتمع يقوم بهذه العملية بجماعته ومؤسساته المختلفة؛ وذلك لجعل الصغار أعضاء ومسؤولين يعتمد عليهم، بواسطة إكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وباكتسابهم توقعات سلوك الغير وفهمها والتنبؤ بها، والتفاعل بحيوية معها"⁽ⁱⁱⁱ⁾.

وانطلاقاً من التعاريف السابقة، يمكن وضع تعريف إجرائي للتنشئة الاجتماعية بأنها "تعليم الطفل وتدريبه ليكون شخصاً اجتماعياً، يتفاعل ويؤثر في أسرته والمجتمع الذي يعيش فيه بشكل إيجابي، إذا كانت التنشئة سليمة، والعكس إذا لم تكن التنشئة سليمة".

ب- التنشئة الثقافية:

يعرف "إدوارد تايلور Edward Taylor" الثقافة بأنها "ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وأي قدرات أو مهارات يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"^(iv).

ويعرفها "روبرت برستيد Robert Brstaid" بأنها "ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في مجتمع"^(v).

وانطلاقاً من التعريفات السابقة، يمكن وضع تعريف إجرائي للتنشئة الثقافية بأنها "العادات والمعتقدات والموروث الثقافي وغيرها في المجتمع والأسرة أو المؤسسة الأبوية التي يعيش فيها الإنسان منذ الصغر، يكتسب منها الملامح التي تميز ثقافة مجتمعه والبيئة التي يعيش فيها، سواء الأسرة أو مؤسسات الإيواء، ومن خلال تفاعله مع المواقف الاجتماعية المتعددة".

ج- مجهولو النسب:

اللقيط في اللغة هو "المولود الذي ينقذ فيلقط، وأصل (اللقط) اللام والقاف والطاء، ويقال يلقط لقطاً، وقيل لقط الشيء أي أخذه من الأرض بلا تعب"، وبناءً على ذلك فاللقيط هو "الطفل الذي يوجد ملقى في الطريق لا يُعرف أبوه ولا أمه، ولا يسمى لقيطاً إلا بعد أخذه"^(vi).

ويُعرف مجهول النسب بأنه "فقدان الطفل لوالديه - الأم والأب معاً - منذ ولادته، وانعدام توفر دلائل شخصية ثابتة له، الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية الطبيعية، مما يؤدي إلي إيداعه بإحدى المؤسسات"^(vii).

كما يُعرف الأطفال مجهولو النسب أيضاً بأنهم "الأطفال الذين تلدهم أمهاتهم في المستشفيات العامة أو يُلقى بهم في الطريق، ويوضع الطفل بعد الميلاد مباشرة في دور دائمة للحضانة، أو يُسلم لأسرة أخرى تتخذه ابناً لها"^(viii).

وانطلاقاً من التعاريف السابقة، أمكن التعريف الإجرائي للطفل مجهول النسب بأنه "الطفل الذي عُثر عليه بمكان ما دون وضوح هويته، وهو أيضاً المولود بالمستشفى، معلوم الأم مجهول الأب، دون معرفة الظروف التي دفعت أهله للتخلي عنه في الغالب، حيث يُسلم للإدارة المعنية لرعايته بالمؤسسات الاجتماعية الإيوائية، بعد تسجيل قضية بذلك".

سادساً: الدراسات السابقة:

١- دراسة "هومريغناوس Ruth E. Homrighaus" (٢٠٠٤م) (ix):

هدفت الدراسة إلى "التعرف على دور مؤسسات الإيواء في رعاية الطفل اللقيط في إنجلترا، وقامت على أساس وضع تقييم كامل لهذه المؤسسات، وطرحت تساؤلات حول أسباب القضاء على دور الرعاية تلك، اختفائها في الأونة الأخيرة". وتوصلت الدراسة إلى وجود صور بديلة أفضل من مؤسسات الإيواء؛ مثل التبني

والأسر البديلة، والتي توفر بدورها إشباعاً للاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل، بعيداً عن المؤسسات الإيوائية وعبوبها ومشكلاتها.

٢- دراسة "ميلر Julie E. Miller" (٢٠٠٤م)^(x):

هدفت الدراسة إلى "التعرف على دور المؤسسات الإيوائية نحو الأطفال اللقطاء في مدينة نيويورك في القرن التاسع عشر الميلادي". حيث تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية قوامها (١٥٠) من أفراد المجتمع خارج المؤسسة. واستخدمت أداة الاستبانة، والمقابلة وتحليل الوثائق. وتوصلت الدراسة إلى نظر المجتمع لهؤلاء الأطفال بالشكل التقليدي في تلك الحقبة؛ على أنهم أطفال غير مرغوب فيهم، لولادتهم نتيجة علاقة غير شرعية، مما يعكس على حياتهم شعوراً بالتعاسة والتشويش وعدم وضوح الرؤيا، ويكون ذلك بمثابة وصمة عار لهم ينبغي التخلص منها.

٣- دراسة "سالي محمود سعد الدين الكفراوي" (٢٠٠٦م)^(xi):

سعت الدراسة إلى "إلقاء الضوء على آليات التنشئة البيئية والاجتماعية للأطفال اللقطاء، ومعرفة جوانب القصور والسلبيات بها، ومحاولة معالجة ذلك القصور". وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من العاملين قوامها (٦٠) مفردة. أما عن الأدوات التي استخدمتها الدراسة، فتمثلت في استمارة الاستبيان، وصور فوتوغرافية، ووثائق وسجلات حكومية، وكذلك الملاحظة والمقابلة. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التي تواجه الرعاية الصحية للأطفال اللقطاء هي عدم وجود توعية صحية كافية للأطفال اللقطاء، وكذلك عدم توافر الإشراف الطبي الملائم (طبيب - كيميكة - ممرضة)، بالإضافة إلى عدم وجود صيدلية للإسعافات الأولية.

٤- دراسة "إيمان محمد النبوي صالح" (٢٠٠٨م)^(xii):

هدفت الدراسة إلى "التعرف على بعض وأهم المشكلات النفسية والاجتماعية للأطفال مجهولي النسب داخل الأسر البديلة، والأطفال مجهولي النسب داخل المؤسسات الإيوائية". واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث داخل المؤسسات الإيوائية، في مشكلات نفسية واجتماعية؛ كالتنمر والعناد، والكذب والعدوان.

٥- دراسة "زياد علي الجرجاوي وآخرين" (٢٠١١م)^(xiii):

هدفت هذه الدراسة إلى "التعرف على مدى تقبل الفلسطينيين لتعايش اللقطاء مع أفراد المجتمع بشكل عام، وتمثلت مشكلة الدراسة في إجابة التساؤل الرئيسي حول مدى تقبل أفراد المجتمع الفلسطيني للقيط". وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تقديم الرعاية اللازمة للمؤسسات التي تقوم على رعاية اللقطاء؛ وذلك بتوفير الاحتياجات اللازمة التي تساعد في تقويم مسيرتهم، وكذلك عقد ورش عمل وأيام دراسية لتوعية المواطنين بزيادة تقبل اللقطاء بين أفراد المجتمع الفلسطيني، بالإضافة إلى عمل نشرات علمية تبين واقع القيط وكل ما يتعلق برعايته.

سابعاً: الإجراءات المنهجية:

أ- المنهج المستخدم:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة دليل دراسة الحالة، باعتباره منهجاً يتوافق في الاستخدام مع تحقيق أهداف الدراسة في وصف وتحليل أساليب وطرق التنشئة الاجتماعية والثقافية وقضاياها.

ب- عينة الدراسة:

طبقت الدراسة على عينة قوامها (٢٥) مفردة من مجهولي النسب الموجودين داخل (دار الفتيان - دار الفتيان) بدولة الكويت، بالإضافة إلى (٢٢) مفردة من المسؤولين بدور الرعاية.

ج- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الملاحظة بالمشاركة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

ثامناً: مجالات الدراسة:

أ- المجال البشري:

شملت الدراسة مجموعة من المسؤولين والعاملين مع مجهولي النسب (٢٢) مفردة، ومجموعة من الأطفال والشباب من مجهولي النسب بعدد (٢٥) مفردة.

ب- المجال الجغرافي:

ويقصد به تحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى بها الدراسة الميدانية، ويتمثل المجال الجغرافي للدراسة في مدينة الكويت، حيث جرى اختيار (إدارة الحضانة العائلية - دار الفتیان - دار الفتيات)، وهم من المؤسسات الإيوائية التي تقوم على رعاية مجهولي النسب.

ج- المجال الزمني:

يقصد به الفترة الزمنية التي جرى خلالها جمع البيانات، وقد استغرقت الدراسة من عام ٢٠١١م حتى عام ٢٠١٣م.

تمهيد:

جرى تقسيم هذا الفصل إلى أربعة أجزاء رئيسية، تناولنا في الجزء الأول منها مجتمع البحث وحدوده، وفي الجزء الثاني عينة الدراسة وخصائصها، وفي الجزء الثالث الأساليب المعتمد عليها في تحليل البيانات، وأخيراً تحليل البيانات الميدانية.

أولاً: مجتمع البحث وحدوده:

دولة الكويت؛ دولة تقع في الركن الشمالي الغربي للخليج العربي الذي يحدها من الشرق، ويحدها من الشمال والغرب جمهورية العراق ومن الجنوب المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحتها الإجمالية ١٧،٨١٨ كيلومترًا مربعًا، بإجمالي عدد السكان الكويتيين ٤٤٨،١٦٤ نسمة. وترجع تسمية الكويت إلى تصغير لفظة "كوت" وتعني الحصن أو القلعة، وقد شيدت بالقرب من الساحل في القرن السابع عشر الميلادي^(١).

١- إدارة الحضانة العائلية:

تقع إدارة الحضانة العائلية في مجمع دور الرعاية بمحافظة العاصمة، بمنطقة (الصليبيخات) بجوار دوار الأمم المتحدة. وتوجد إدارة الحضانة العائلية في نفس المبنى الخاص بإدارة رعاية الأحداث، حيث تشغل جزءاً من الدور الأرضي بجهة الشمال، وقد اكتسبت هذا الاسم (إدارة الحضانة العائلية)، بعد انقسامها عن إدارة رعاية الأحداث عام ١٩٩٣م، وفقاً للقرار الوزاري رقم (٩٧) لسنة ١٩٩٣م، وظلت بهذا الاسم حتى تاريخه. ويتوزع العاملون داخل إدارة الحضانة العائلية كالتالي:

مدير	مراقب	رئيس قسم	أخصائي اجتماعي	أخصائي نفسي	مشرف اجتماعي	مدرس	باحث قانوني	إداريون
١	٢	٦	١٤	١٤	٢٤	٢	٤	٦٨

دار الفتيات:

تقع دار الفتيات أيضاً في مجمع دور الرعاية بمحافظة العاصمة، بمنطقة (الصليبيخات) بجوار دوار الأمم المتحدة. ويوجد داخل الدار عدد (١٧) فتاة من مجهولات النسب، تتراوح أعمارهن بين (١٧ - ٢٢) عامًا.

وصف المكان:

يتكون المبنى من دور أرضي فقط، وكان المبنى سابقاً مدرسة تتبع إدارة رعاية الأحداث، إلى أن جرى تسليمه إلى إدارة الحضانة العائلية للاستفادة منه. وتتكون الدار من إدارة الدار على جهة اليمين بعد المدخل الرئيسي، وتحتوي على مكتب مشرفة الدار، وعدد (٣) غرف للأخصائيات، ومكتب بحث وغرفة للسكرتير

(1) <http://ar.wikipedia.org/wiki/الكويت>

ودورة مياه، وفي الداخل يتكون من (٦) غرف نوم متوسطة الحجم للفتيات، وصالة وغرفة طعام، وصالة أخرى صغيرة في نهاية ممر غرف النوم، وعدد (٤) دورات مياه متجاورة على جهة اليمين ومطبخ.

وقد جرى ترميم هذا المبنى عام ٢٠٠٧م، وتغيير شكله من الداخل، لتحويله من مبنى مدرسة إلى بيت قدر الإمكان، وتأثيثه على نفقة المتبرعين من خارج الوزارة، وتم تجديد الأثاث مرة أخرى عام ٢٠١٢م على نفقة متبرعين آخرين.

وتوجد حديقة كبيرة بالمكان، بها حمام سباحة، وقد تم إعداد الحديقة وإنشاء حمام السباحة على نفقة متبرعين من خارج الدار أيضاً. وعلى الرغم من وجود حمام السباحة، إلا أنه تم إيقاف استخدامه من قبل إدارة الدار، لعدم وجود صيانة له من وجهة نظرهم. وتحتوي دار الفتيات على الآتي:

- الجهاز الفني.
- الجهاز الإشرافي.
- قسم السكرتارية (صباحي).
- ويتوزع العاملون داخل الدار كالتالي:

إداريون	مدرس	مشرف اجتماعي	أخصائي نفسي	أخصائي اجتماعي	مشرف مركز
٩	١	١٧	٢	٣	١

دار الفتيان:

تقع بمحافظة حولي بمنطقة السالمية شارع الخنساء، ويوجد داخل الدار عدد (٩) أولاد من مجهولي النسب، تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٦) عاماً.

وصف المكان:

هو مبنى مكون من دور أرضي ودورين، يحتوي الدور الأرضي على صالة من جهة اليمين، وفي جهة اليسار غرفة الأخصائي، وحمام ومطبخ، كما يوجد سلم داخلي وآخر خارجي، ويحتوي كلا الدورين الأول والثاني على (٧) غرف نوم صغيرة للغاية، إلى جانب حمامين صغيرين، وتقع غرفة مشرف المركز في الدور الأول أعلى غرفة الأخصائي.

كما يحتوي الدار على مصلى صغير، أنشئ على نفقة إحدى المتبرعات، ولا يحتوي المكان على أي ملاعب أو حدائق. ويتوزع العاملون داخل الدار كالتالي:

إداريون	مدرس	مشرف اجتماعي	أخصائي نفسي	أخصائي اجتماعي	مشرف مركز
٢٩	٥	٣٩	٣	٣	٢

عينة الأطفال والشباب من مجهولي النسب:

١- السن:

جدول رقم (٢)

المتغيرات	التكرارات (ك)
(١٠ - ١٥) عاماً	٨
(١٦ - ٢٠) عاماً	٧
(٢١) عاماً فأكثر	١٠
المجموع	٢٥

ينضح من الجدول السابق أن (١٠) من إجمالي مفردات العينة يقعون في الفئة العمرية التي يزيد عمرها عن (٢١) عاماً، ويقع (٨) مفردات من إجمالي مفردات العينة في الفئة العمرية من (١٠ - ١٥) عاماً، بينما يقع (٧) مفردات فقط في الفئة العمرية من (١٦ - ٢٠) عاماً.

النوع: جدول رقم (٣)

المتغيرات	التكرارات (ك)
ذكر	٩
أنثى	١٦
المجموع	٢٥

يتضح من الجدول السابق أن الإناث يمثلن الغالبية العظمى من مفردات العينة، وبلغ عددهن (١٦) مفردة، بينما لم يتجاوز عدد الذكور (٩) مفردات.

٢- المستوى التعليمي:

جدول رقم (٤)

المتغيرات	التكرارات (ك)
جامعي	٥
ثانوي	٨
متوسط	٩
ابتدائي	١
تربية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة	٢
المجموع	٢٥

يتضح من الجدول السابق حصول (٩) من إجمالي مفردات العينة على تعليم متوسط، وحصل (٨) مفردات على تعليم ثانوي، بينما بلغ عدد الحاصلين على مؤهل جامعي (٥) مفردات، وجاءت التكرارات الأقل لمفردتين حاصلتين على تربية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة، ومفردة واحدة حاصلة على تعليم ابتدائي.

٣- سبب الإيواء:

جدول رقم (٥)

المتغيرات	التكرارات (ك)
مجهول الوالدين	٢٥
أخرى	-
المجموع	٢٥

يتضح من الجدول السابق أن جميع مفردات العينة من مجهولي النسب، قد جرى إيداعهم في هذه المؤسسات، نتيجة لهذا السبب ولم يكن الإيداع لأي سبب آخر؛ كالتفكك الأسري وغيره

٤- الدار المودع بها:

جدول رقم (٦)

المتغيرات	التكرارات (ك)
دار الفتيات	١٦
دار الفتيان	٩
المجموع	٢٥

يتضح من الجدول السابق أن (١٦) مفردة من مفردات العينة من الإناث مودعات بدار الفتيات، بينما يودع بدار الفتيان (٩) من مفردات العينة من الذكور.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع مفردات العينة من الذكور والإناث، التحقوا سابقاً بدار الأطفال، قبل إيداعهم بدار الإيواء الحالية.

عينة المسنولين والعاملين بالمؤسسات الإيوائية:

١- السن:

جدول رقم (٧)

المتغيرات	التكرارات (ك)
(٢٠ - ٣٠) عامًا	٨
(٣١) عامًا فأكثر	١٤
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن عدد (١٤) مفردة من إجمالي مفردات العينة يقعون في الفئة العمرية التي يزيد عمرها عن ثلاثين عامًا، بينما يقل عمر (٨) مفردات فقط عن ثلاثين عامًا.

٢- النوع:

جدول رقم (٨)

المتغيرات	التكرارات (ك)
ذكر	١٢
أنثى	١٠
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن (١٢) مفردة من مفردات العينة هم من الذكور، بينما بلغ عدد مفردات العينة من الإناث (١٠) مفردات فقط.

٣- المستوى التعليمي:

جدول رقم (٩)

المتغيرات	التكرارات (ك)
دراسات عليا (ماجستير - دكتوراة)	٣
جامعي	٧
متوسط	١٢
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق حصول (١٢) مفردة من إجمالي مفردات العينة على تعليم متوسط، بينما حصل (٧) مفردات فقط من إجمالي مفردات العينة على تعليم جامعي، وكان التكرار الأقل هو (٣) مفردات فقط من مفردات العينة ممن حصلوا على تعليم فوق جامعي.

٤- الجنسية:

جدول رقم (١٠)

المتغيرات	التكرارات (ك)
كويتي	٢٠
جنسيات أخرى	٢
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى من مفردات العينة هم من الكويتيين، وبلغ عددهم (٢٠) مفردة، بينما لم يتجاوز عدد مفردات العينة من الجنسيات الأخرى المفردتين.

٥- المسمى الوظيفي:

جدول رقم (١١)

المتغيرات	التكرارات (ك)
مشرف	١١
باحث اجتماعي	٤
باحث نفسي	٢
مشرف مركز	١
مدرس لغة إنجليزية	١
مدير	١
مراقب	١
رئيس قسم	١
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن (١١) مفردة من إجمالي مفردات العينة يعملون مشرفين داخل المؤسسات الإيوائية، بينما بلغ عدد الباحثين الاجتماعيين (٤) مفردات فقط من مفردات العينة، و(٢) من الباحثين النفسيين، بينما حصلت باقي المسميات الوظيفية على مفردة واحدة لكل منها.

٦- مكان العمل:

جدول رقم (١٢)

المتغيرات	التكرارات (ك)
دار الفتيان	١٠
دار الفتيات	٩
إدارة الحضانة العائلية	٣
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن (١٠) مفردات يعملون بدار الفتيان، ويعمل (٩) مفردات بدار الفتيات، بينما يعمل باقي المفردات وعددهم (٣) مفردات بإدارة الحضانة العائلية.

المتغيرات	التكرارات (ك)
أقل من (١٠) أعوام	١٣
(١٠ - ٢٠) عامًا	٦
(٢١) عامًا فأكثر	٣
المجموع	٢٢

يتضح من الجدول السابق أن (١٣) مفردة من مفردات العينة تقل خبرتهم بمجال رعاية مجهولي النسب عن (١٠) أعوام، و(٦) مفردات تراوحت خبرتهم بين (١٠ - ٢٠) عامًا، بينما بلغ عدد من لديه خبرة تزيد عن عشرين عامًا (٣) مفردات فقط.

البيانات الأولية للحالة.

المحور الأول: طبيعة الخدمات والبرامج الاجتماعية المقدمة لمجهولي النسب وأهدافها.

المحور الثاني: فاعلية الخدمات الاجتماعية والثقافية المقدمة ومدى الاستفادة منها.

المحور الثالث: أوجه النقص والقصور بسبل الرعاية الاجتماعية والثقافية لعمل المؤسسات الإيوائية.

المحور الرابع: تصور مقترح للنهوض بالرعاية الاجتماعية والثقافية والخدمات المقدمة لمجهولي النسب.

بالإضافة إلى تحليل المضمون لمجموعة الملفات والوثائق الخاصة بالأطفال والشباب من مجهولي النسب المودعين بالمؤسسات الإيوائية.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- معاناة الأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الرعاية الاجتماعية بالمجتمع الكويتي من الاغتراب الشديد؛ نتيجة عدم إبلاغهم بأوضاعهم الحقيقية من قبل القائمين على رعايتهم.
- ٢- سوء وضعف أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية المستخدمة مع الأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الرعاية الاجتماعية، والتي أدت بدورها إلى إكسابهم العديد من السلوكيات السلبية؛ مثل الكذب والعوانية وعدم احترام الآخرين وغيرها من الصفات السلبية.
- ٣- انتشار العديد من أشكال العنف ومحاولات الانتحار والتحرش الجنسي بالأطفال في طفولتهم المبكرة، مع غض الطرف عنها، وعدم علاجها؛ مما يدل على إهمال القائمين على رعاية هذه الفئة.
- ٤- تدني مستوى الخدمات الثقافية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب في بيوت ودور الحضانة العائلية؛ وتمثل ذلك في عدم القيام بأي أنشطة ثقافية كالمسابقات وتوزيع الجوائز أو الدورات التثقيفية أو الحفلات، بالإضافة إلى عدم الاشتراك بالأندية الرياضية ولا المراكز الثقافية.
- ٥- تدني مستوى الخدمات الصحية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الحضانة العائلية؛ وتمثل ذلك في عدم إجراء الكشف الدوري على الأطفال، وعدم وجود طبيب داخل الدور، والاكتفاء بمرمضة في دار الفتيات فقط.
- ٦- تدني مستوى الخدمات التعليمية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الحضانة العائلية؛ وتمثل ذلك في ضعف الأبناء بشكل عام بالمواد الدراسية، وإهمال الأخصائيين لحل مشاكل الأطفال في المدارس، بالإضافة إلى وجود بعض الأطفال الراسبين والمفصولين من المدرسة.
- ٧- تدني مستوى الخدمات الدينية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الحضانة العائلية؛ وتمثل ذلك في قلة الوعي الديني، وخلع الفتيات للحجاب بعد ارتدائه، وكذلك عدم إدراك القيم الدينية، بالإضافة إلى عدم الحرص على أداء الصلاة.

- ٨- انخفاض مستوى خدمات التغذية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب داخل بيوت ودور الحضانة العائلية؛ وتمثل ذلك في رداءة الوجبات الغذائية المقدمة.
- ٩- ترددي الخدمات الاجتماعية والثقافية المقدمة للأطفال والشباب من مجهولي النسب بصفة عامة، وذلك على الرغم مما توفره الدولة من إمكانات وميزانية مرصودة لهذه الفئة، لمحاولة دمجهم مع الأفراد الطبيعيين بالمجتمع.
- ١٠- ضعف الرقابة من قبل القائمين على بيوت ودور الرعاية الاجتماعية على الأطفال والشباب من مجهولي النسب؛ وتمثل ذلك في التساهل في دخول وخروج الفتيات، وارتداء بعضهن لزي غير مناسب لتقاليد المجتمع الكويتي، بالإضافة إلى غياب الرقابة على مصادر إنفاق مصروف الفتيات.
- ١١- تقصير الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في القيام بدورهم في رعاية وتأهيل الأطفال والشباب مجهولي النسب؛ كإجراء الاختبارات النفسية اللازمة، وعمل برامج تعديل السلوكيات السلبية للأطفال، والعمل على دمجهم في المجتمع.
- ١٢- تقصير المسؤولين والقائمين على بيوت ودور الحضانة العائلية بالمجتمع الكويتي، في رفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا مجهولي النسب.
- ١٣- عدم إلمام المسؤولين والعاملين ببيوت ودور الحضانة العائلية بقانون الاحتضان.
- ١٤- الأطفال مجهولو النسب المحتضنون هم أكثر استقراراً وتفاعلاً داخل المجتمع، من أقرانهم المودعين داخل المؤسسات الإيوائية؛ لما للاحتضان من تأثير إيجابي على تنشئتهم الاجتماعية والثقافية.
- ١٥- تأثير تعدد القائمين بعملية تنشئة مجهولي النسب سلبياً على تنشئة الأبناء الاجتماعية والثقافية؛ لاختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم الدينية.
- ١٦- تمثل أوجه النقص والقصور الأساسية، من وجهة نظر المسؤولين والعاملين ببيوت ودور الحضانة العائلية في تدني مستوى بعض العاملين، وقلة الدورات التدريبية، وقلة الحوافز، والتدخلات الخارجية بعمل الإدارة، ونقص الميزانية وعدم المرونة في الصرف، وتضارب الآراء بين المسؤولين بالدار والإدارة والوزارة.

عاشراً: توصيات الدراسة:

- ١- تشكيل لجنة تحقيق للوقوف على أسباب تعرض بعض الأطفال مجهولي النسب لتحرشات واعتداءات جنسية ومحاولات انتحار، وطرق علاج هذه المشكلة، ومحاسبة المقصرين والمتسببين بذلك.
- ٢- تشديد الرقابة على أداء المؤسسات الإيوائية؛ وذلك لوجود قصور ملحوظ في تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية بكافة أشكالها.
- ٣- حسن اختيار العاملين من أخصائيين نفسيين أو اجتماعيين أو مشرفين، ممن ذوي الكفاءة العالية، والعمل على تدريبهم التدريب الكافي؛ حتى يتمكنوا من التعامل مع هذه الفئة.
- ٤- إحكام الرقابة على الأمور المالية والخدمات المقدمة داخل المؤسسات الإيوائية؛ كالخدمات الصحية والغذائية وغيرها.
- ٥- الاهتمام بالجانب الديني وتنمية الوازع الديني؛ بتفعيل دور إدارة التوعية والإرشاد.
- ٦- استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة، وخاصة أسلوب الثواب؛ لتشجيع هذه الفئة على إتقان السلوكيات المرغوبة.
- ٧- وضع آلية محددة للتشجيع على الاحتضان.
- ٨- سن تشريع قانوني يحمي هذه الفئة، ويعمل على دمجهم في المجتمع.
- ٩- وضع خطة لرفع مستوى الوعي المجتمعي بقضايا الأطفال مجهولي النسب.
- ١٠- الاستغلال الأمثل للإمكانات التي تقدمها الدولة لرعاية الأطفال مجهولي النسب بالشكل المطلوب؛ لتحقيق الأهداف المنشودة.

المراجع :

- (i) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لبنان: طرابلس، المؤسسة الحديثة للكتاب، ب.ت، ص ٦٦.
- (ii) فاطمة عبدالستار قطب ٢٠٠٢م، علم الاجتماع العائلي، القاهرة: جامعة الأزهر، ص ٤٠.
- (iii) عصام نمر، عزيز سمارة، الطفل والأسرة والمجتمع، عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ط ٢، ب.ت، ص ٣٢.
- (iv) فؤاد قنديل، كتاب اليوم ٢٠٠٦م، ثقافة المصريين، القاهرة: دار أخبار اليوم، ص ١١.
- (v) فاتن محمد شريف ٢٠٠٨م، الثقافة والفولكلور، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط ١، ص ١٦.
- (vi) ابن منظور جمال الدين الأنصاري ١٩٥٦م، لسان العرب، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ص ١٣٥.
- (vii) أنسي محمد أحمد قاسم ٢٠٠٢م، أطفال بلا أسر، القاهرة: كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ط ١، ص ١١٩.
- (viii) سالي محمود سعد الدين الكفراوي ٢٠٠٦م، آليات التنشئة البيئية للأطفال اللقطاء، دراسة ميدانية في بعض مؤسسات إيواء الأطفال، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ص ١٣.
- (ix) Homrighaus, Ruth Ellen, Baby Farming, The Care of Illegitimate Children in England, Dissertation Abstracts International, 2004.
- (x) Miller, Julie Ellen, Gothams Waifs, Foundlings in Nineteenth-Century New York City, Journal Of Psychology, Vol. 23, 2004.
- (xi) سالي محمود سعد الدين الكفراوي، آليات التنشئة البيئية للأطفال اللقطاء، مرجع سابق.
- (xii) إيمان محمد النبوي صالح ٢٠٠٨م، دراسة في أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأطفال مجهولي النسب في الأسر البديلة والمؤسسات الإيوائية، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،
- (xiii) زياد علي الجرجاوي وآخرون ٢٠١١م، درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني، دراسة سيكولوجية مقارنة، فلسطين،